

2003

المدخل لدراسة سورة الفاتحة

حلمي عبد الهادي

r.journal@hebron.edu, جامعة النجاح الوطنية

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b



Part of the [Arts and Humanities Commons](#)

Recommended Citation

Hebron University Research Journal-B (Humanities) - "عبد الهادي, حلمي (2003) "المدخل لدراسة سورة الفاتحة
مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانية): Vol. 1 : Iss. 1 , Article 2.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol1/iss1/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانية) ب (العلوم الانسانية) by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

- ٣٣ -

المدخل لدراسة سورة الفاتحة

د. حلمي عبد الهادي
جامعة النجاح الوطنية/نابلس

الملخص

يتضمن هذا البحث مقدمات عن سورة الفاتحة تشمل ما ورد في فضلها من الأحاديث الصحيحة كما تشمل ما جاء في أسمائها من الأحاديث والآثار عن السلف الصالح كما بحثت فيها في عدد آيات الفاتحة وهل هي مكية أو مدنية مع الاستدلال لذلك

Abstract

This research includes introductions about sural at Fathia that talk about its merits accordig to the true Hadith. It also discusses the names of Al- Fatiha and number of its verses besides determining whether each is Makki or Madani.

-٣٤-

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخريين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فإنه إذا كان شرف العلم من شرف المعلوم فإن العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم هي أشرف العلوم وأفضلها وخير الناس من تعلمها وعلمها مصداقا لقوله ﷺ (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^(١).

وإن لعلم التفسير بين هذه العلوم شأنا خاصا ومرتبة عظيمة إذ هو نوره سنامها وأعلاها منزلة وأرفعها مرتبة ، قال الشوكاني (إن اشرف العلوم على الإطلاق وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق وارفعها قدرا بالإنفاق هو علم التفسير لكلام القوي القدير إذا كان على الوجه المعتبر في الورد والصدر غير مشوب بشيء من التفسير بالرأي الذي هو من أعظم الخطر وهذه ألا شرفيه غنيه عن البرهان)^(٢). ولما عزمت على تفسير سورة الفاتحة التي هي أم الكتاب وأعظم سورة فيه لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها^(٣) قمت بكتابة هذا البحث ليكون مقدمه لها وفاتحه بين يديها ومعينا على فهمها وتفسيرها وسميته:

(المدخل لدراسة سورة الفاتحة)

(١) أخرجه أبو عبيد : القاسم بن سلام فضائل القرآن (ص ٢٠ ، ٣٨) دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ١٤١١ - ١٩٩١ تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي ، والشيباني : أحمد بن حنبل المسند (١:٤١٢ ، ٤١٣ ، ٥٠٠) طبع المكتب الإسلامي، والبخاري : محمد بن إسماعيل صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري (٧٤:٩) كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه المطبعة السلفية - القاهرة ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، والسجستاني : أبو دلود سليمان بن الأشعث في سننه مع شرحها عون المعبود (٤:٣٢٥ أبواب الوتر باب في ثواب قراءة القرآن) المكتبة السلفية - المدينة المنورة ط ٢ ١٣٨٨ - ١٩٦٨ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، والترمذي : محمد بن عيسى في سننه (١٧٣:٥) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في تعليم القرآن (دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق إبراهيم عطوة ، وابن ماجه : محمد بن يزيد في سننه (١: ٧٦ ، ٧٧- المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه) تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، والدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن في سننه (٢:٤٤٤) دار إحياء السنه النبوية ، وابن الضريس : محمد بن أيوب فضائل القرآن (ص ٣٩) تحقيق غزوة بدر كلهم من حديث عثمان بن عفان عن النبي ﷺ.

(٢) الشوكاني : محمد بن علي فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١:١٢، ١١) دار الفكر - بيروت.

(٣) انظر الحديث ص ٤

المبحث الأول : فضائل سورة الفاتحة

المبحث الثاني : أسماؤها

المبحث الثالث : عدد آياتها

المبحث الرابع : هل هي مكة أو مدنية

وإني على ما بذلت من جهد وتحريت من حق وبحيث ونقبت أتعلم أن القصور من شأني
والخطأ من طبعي وعذري أنني لم آل جهدا ولم أدخر وسعا أرجو الله أن أكون وفقت وأصبت فيما كتبت
وسطرت فإن كان ذلك فهو فضل الله يؤتيه من يشاء وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأسأل الله العفو
والغفران.

- ٣٦ -

المبحث الأول

فضائل سورة الفاتحة :

امتن الله سبحانه وتعالى على رسوله ﷺ بأن أنزل عليه سورة الفاتحة فقال (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم)^(١) والسبع المثاني هي الفاتحة كما قاله جمهور المفسرين ^(٢) وثبت ذلك من قوله ﷺ في حديثي أبي هريرة وأبي سعيد بن المعلى الذاتيين.

وقد ورد في فضل هذه السورة العظيمة أحاديث كثيرة اذكر ما وقفت عليه من الثابت منها^(٣)

١ - عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم اجبه ثم أتيتته فقلت : يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال : ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم)^(٤) ثم قال لي : ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ ثم اخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمك أعظم سورة في القرآن قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أتيتته)^(٥) .

(١) سورة الحجر آية ٨٧.

(٢) الشوكاني : فتح القدير (١٤١:٣) مرجع سابق وروى النسائي : أحمد بن شعيب في سننه (١٤٠:٢) كتاب الافتتاح باب تأويل قول الله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) عن ابن عباس رضي الله عنهما إن المراد بالسبع المثاني السبع الطوال وإسناده صحيح كما قال العسقلاني : ابن حجر فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١٥٨:٨) المطبعة السلفية والمراد بها السور من البقرة إلى آخر الأعراف ثم براءة وقيل يونس وقيل السابعة الأنفال وبراءة معا انظر القرطبي : محمد بن أحمد الجامع لإحكام القرآن (٨١:١) دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

(٣) الثابت يشمل الصحيح والحسن من الحديث

(٤) سورة الأنفال ، آية : ٢٤.

(٥) الشيباني : أحمد بن حنبل المسند (٤٥:٣ ، ٤١١:٤) والبخاري : صحيح البخاري بشرحه فتح الباري (١٥٦:٨ كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب) والنسائي في سننه (١٣٩:٢) كتاب الافتتاح باب تأويل قول الله عز وجل (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) وابن ماجه في سننه (١٢٤:٢) كتاب الألب باب ثواب القرآن (مراجع سابقة.

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ يا أبي وهو يصلي ، فالتفت إليه ولم يجبه وصلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ وعليك السلام ، ما منعك أن أبي أن تجيبني إذ دعوتك ، فقال يا رسول الله إني كنت في الصلاة ، قال : ألم تجد فيما أوحى إلي (أن استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحييكم)^(١) قال بلى ولا أعود أن شاء الله ، قال تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ قال نعم يا رسول الله قل رسول الله ﷺ : كيف تقرأ في الصلاة قال أقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته^(٢).

(١) سورة الأنفال آية : ٢٤.

(٢) الشيباني : أحمد بن حنبل المسند (١١٤:٥) والترمذي في سننه (٥٥:٥) كتاب فضائل القرآن باب فضل الفاتحة مرجعان سابقان ، وأبو الليث السمرقندي : محمد بن أحمد بحر العلوم (٧٩:١) دار الكتب العلمية ط ١٤١٣ - ١٩٩٣ تحقيق : علي محمد ، عادل أحمد ، د. زكريا عبد المجيد ، والبيهقي : أحمد بن الحسين في السنن الكبرى (٣٧٦:٢) دار المعرفة بيروت ، واختصره أبو عبيد في فضائل القرآن ص (١١٦) لم يذكر منه إلا قوله (والذي نفسي بيده..... الخ) وقوله (ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها) يعني في جمعها لمعاني الخير لأن فيها الثناء على الله بالحمد الذي هو له حقيقة لأن كل خير منه وإن حمد غيره فإليه يعود الحمد ، وفيها التعظيم له وأنه الرب للعالم أجمع ومالك الدنيا والآخرة المعبود المستعان ، وفيها الدعاء إلى الهدى ومجانية طريق من ضل وغوى والدعاء لباب العبادة وهي أجمع سورة للخير وليس في الكتاب مثلها على هذه الوجوه . قاله ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله ، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار (١٨٦:٤) دار الوعي - القاهرة ط ١٤١٣ - ١٩٩٣.

- ٣٨ -

٣ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد نللك الحي ، فسعوا له بكل شيء ، لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فاتوهم فقالوا : يا أيها الرهط أن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لأنفعه ، فهل عند أحد منكم من شيء؟

فقال بعضهم نعم والله إنني لأرقي ولكن والله لقد استضعفناكم فلم تضيفونا ، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً^(١) فصالحوهم على قطع من الغنم ، فانطلق ينقل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين)^(٢) فكانما نشط من عقال ، فانطلق يمشي وما به قلبية^(٣) قال : فأوفاهم جعلهم الذي صالحوهم عليه ، فقال بعضهم : أقسموا . فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ .

فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال : وما يدريك أنها رقية ؟ ثم قال : قد أصبتم ، اقسوا واضربوا لي معكم سهماً^(٤) فضحك النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم^(٥) .

٤ - عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه^(١) أنه أتى رسول الله ﷺ فأسلم ثم أقبل راجعاً من عنده ، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد ، فقال أهله : إنا حدثنا أن صاحبكم^(٢) هذا قد جاء بخير ، فهل عندك شيء تداويه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائه شاه ، فأتيت

(١) الجعل : بضم الجيم وسكون العين : ما جعل للإنسان من شيء على الشيء يفعلُه / الجوهري : حماد بن إسماعيل الصحاح (٤: ١٦٥٦ مادة جعل) .

(٢) يعني سورة الفاتحة .

(٣) قلبية : بفتح حروفه الثلاثة : أي ألم وعلة / ابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤: ٩٨ مادة قلب) دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ تحقيق محمود الطناحي ، وقيل لليلة قلبية لأن الذي تصيبه يقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء / العسقلاني فتح الباري (٤: ٤٥٦) مرجع سابق .

(٤) أي أجعلوا لي منه نصيباً وكأنه أراد المبالغة في تأنيبهم / نفس المرجع السابق (٤: ٤٥٧) .

(٥) الشيباني : أحمد بن حنبل (المسند (٣: ٢) والبخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري (٤: ٤٥٢) كتاب الإجارة باب ما يعطى في الرقية على إحياء العرب بفاتحة الكتاب (مرجعان سابقان ، والنيسابوري : مسلم بن الحجاج صحيح مسلم (٤: ٧٢٦) كتاب السلام باب جواز أخذ ألا جره على الرقية بالقرآن والأذكار (دار الفكر - بيروت تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، والسجستاني أبو داود في سننه بشرحها عون المعبود (١٠: ٢٩٢) كتاب الطب باب كيف الرقى) .

رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : هل قلت غير هذا ؟ قلت لا ، قال : خذها فلعمرى لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق (٣) (٤).

٥- عن عبد الله بن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : (ألا أخبرك يا عبد الله بن جابر بخير سورة في القرآن ؟) قلت : بلى يا رسول الله قال (اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختتمها) (٥)

٦ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في مسر له ، فنزل فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه ، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال (ألا أخبرك بأفضل القرآن فتلا عليه) الحمد لله رب العالمين (٦).

٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل ، فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله تعالى : حمّنتي عبدي ، وإذا قال (الرحمن الرحيم) قال الله تعالى (أتى علي عبدي ، وإذا قال (مالك

والترمذي في سننه (٣٩٨:٤) كتاب الطب باب ما جاء في الأجر على التعويض ، وابن ماجه في سننه (٧٢٩:٢) كتاب التجارات باب اجر الراقي (مراجع سابقه.

(١) هو علاقه بن صهار التميمي السليطي له صحبه ورواية عن النبي ﷺ العظيم ابادي : محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود (٣٩٠:١٠) المكتبة السلفية - المدينة المنورة ط ٢ ١٣٨٨ - ١٩٦٨ تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.

(٢) هو النبي ﷺ.

(٣) قوله (لمن أكل برقية باطل) أي فعليه وزره وإثمه ، وقوله (لقد أكلت برقية حق) أي فلا وزر عليك نفس المرجع السابق (٣٩١:١٠).

(٤) الشيباني أحمد بن حنبل المسند (٢١٠:٥) والسجستاني أبو داود في سننه بشرح عون المعبود (٣٩١:١٠) كتاب الطب باب كيف الرقى ، مرجعان سابقان ، والحاكم : محمد عبد الله النيسابوري المستدرک على الصحيحين (٥٥٩:١ ، ٥٦٠) دار المعرفة - بيروت .

(٥) الشيباني أحمد بن حنبل المسند (١٧٧:١) والبيهقي: أحمد بن الحسين في شعب الإيمان (٤٥٠:٢) دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ، ١٤١٠ - ١٩٩٠ تحقيق محمد السعيد زغلول بسند جيد كما قال السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٤:١) دار المعرفة - بيروت.

(٦) الحاكم : محمد بن عبد الله المستدرک على الصحيحين (٥٦٠:١) وقال : صحيح على شرط المسلم والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٤:٢) مرجع سابق ، وأبو زر الهروي في الفضائل كما ذكر الشوكاني في فتح القدير (١٦:١) مرجع سابق.

-٤٠-

يوم الدين) قال : مجدني عبدي أو قال مرة فوض إلى عبدي ، فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين (قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدني ما سأل ، فإذا قال (اهدنا الصراط المستقيم .

صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال : هذا لعبدني ولعبدني ما سأل^(١)

٨ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا^(٢) من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزله قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته^(٣).

هذه هي الأحاديث الثابتة التي وقفت عليها في فضل هذه السورة المباركة ، وقد اطلعت على أحاديث أخرى ضعيفة لا تثبت فلم أنكرها لأن في الثابت غنية وكفاية.

وسياتي في المبحث التالي في أسمائها ومعاني تلك الأسماء وكثرتها ما يدل على فضلها وقد قال بعض أهل العلم (أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى)^(٤).

قال القرطبي (في الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها حتى قيل أن جميع القرآن فيها وهي خمس وعشرون كلمة^(١) تضمنت جميع علوم القرآن ومن شرفها أن الله سبحانه قسمها بينه وبين عبده ولا

(١) أخرجه مالك بن أنس في الموطأ (٧٤:١) كتاب الصلاة باب القراءة خلف الإمام ، دار إحياء الكتب العربية تصحيح وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١١٩) والشيباني أحمد بن حنبل (٢٤٢:٢) والنيسابوري مسلم بن الحجاج في صحيحه (٢٩٦:١) كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة والتزمذي في سننه (٢٠١:٥) كتاب تفسير القرآن باب سورة الفاتحة (والسجستاني أبو دلود في سننه مع شرحها عون المعبود (١٢٤٣:٢) كتاب الألب باب ثواب القرآن (والنسائي في سننه (١٣٦:٢) كتاب الافتتاح باب ترك قراءة البسملة في فاتحة الكتاب (والبيهقي في السنن الكبرى (٣٨:٢) مراجع سابقه.

(٢) النقيض : الصوت / ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث (١٠٧:٥ مادة نقض) قال النووي في شرحه على مسلم (٩١:٦) المطبعة المصرية (سمع نقيضا : أي صوتا كصوت الباب إذا فتح).

(٣) النيسابوري : مسلم بن الحجاج في صحيحه (٥٥٤:١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والنسائي في سننه (١٣٨:٢) كتاب الافتتاح باب فضل الفاتحة واستدركه الحاكم على مسلم فلم يصب انظر المستدرك على الصحيحين (٥٥٩:١).

(٤) الرازي : فخر الدين محمد بن عمر التفسير الكبير دار الفكر - بيروت ط ٢ ١٤٠٣ - ١٩٨١ ، والخازن : على بن محمد لباب التأويل في معاني التنزيل (١١:١) دار المعرفة - بيروت ، والسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الإتيقان (٧٠:١) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٤ - ١٩٧٨.

- ٤١ -

تصح القربة ألا بها ولا يلحق عمل بثوابها وبهذا المعنى صارت أم القرآن العظيم والفاتحة تضمنت التوحيد والعبادة والوعظ والذكر (٢).

وقال ابن جزري (هذه السورة جمعت معاني القرآن العظيم كله فكانها نسخة مختصرة منه فاللهيه حاصلة في قوله (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم) والدار الآخرة في قوله (مالك يوم الدين) والعبادات كلها من الاعتقادات والأحكام التي تقتضيها الأوامر والنواهي في قوله (إياك نعبد) والشرعية كلها في قوله (الصراط المستقيم) والأنبياء وغيرهم في قوله (الذين أنعمت عليهم) وذكر طوائف الكفار في قوله: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (٣).

تنبيه :

قال ابن العربي (المسألة السابعة : فضل الفاتحة : ليس في أم القرآن حديث يدل على فضلها إلا حديثان : أحدهما : حديث (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) . الثاني : حديث أبي بن كعب (لأعلمنك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها) (٤).

كذا قال وفي الأحاديث السالفة في فضل الفاتحة ما يرد عليه ولعله لم يطلع عليها والله أعلم.

(١) لأنه لم يعد البسملة آية من الفاتحة وسيأتي الكلام عن البسملة هل هي آية من الفاتحة أو من غيرها ص باذن الله

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١ : ٧٨ ، ٧٩) مرجع سابق .

(٣) ابن جزري : محمد بن أحمد التسهيل لعلوم التنزيل مطبعة حسان - القاهرة تحقيق محمد اليونسى وإبراهيم عطوة .

(٤) ابن العربي : محمد بن عبد الله أحكام القرآن (١ : ١٤) دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ مراجعة وتعليق محمد عبد القادر عطا .

-٤٢-

المبحث الثاني

أسماء سورة الفاتحة

لهذه السورة أسماء كثيرة بعضها ورد في الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ وبعضها ورد عن بعض الصحابة أو بعض التابعين وبعضها استنبطه العلماء من معانيها وهي أقرب أن تكون صفات والقباب لها واليك ما وقفت عليه منها:

١ - فاتحة الكتاب:

وقد صحت الأحاديث عن النبي ﷺ في تسميتها بذلك كقوله ﷺ (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)^(١).

وأخرج ابن جرير وصححه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: (هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني)^(٢).

وسميت بذلك لأنه يفتح بها المصحف خطأ وتلاوة إذ هي أول ما يتلوه القاريء من الكتاب العزيز ولأنه تفتح بها القراءة في الصلاة^(٣).

وهي مفتحة بالحمد الذي يفتح به كل أمر ذي بال وقيل لأن الحمد فاتحه كل كتاب^(٤) وقد اشتهرت هذه السورة الشريفة بهذا الاسم أيام النبوة^(٥) وهذا الاسم لا خلاف فيه بين العلماء^(٦).

٢ - فاتحة القرآن :

لما تقدم في الذي قبله وهذا الاسم ذكره السيوطي والألوسي^(١).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بشرحه فتح الباري (٢: ٢٣٧) كتاب الأذان باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، والنيسابوري مسلم بن الحجاج في صحيحه (١: ٢٩٥) كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

(٢) الطبري : محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل أي القرآن (١: ٤٧) مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ط ١٣٨٨ - ١٩٦٨. وبنحوه البيهقي في شعب الإيمان (١: ٤٤١) مرجع سابق .

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١: ٧٩) مرجع سابق ، والنووي : يحيى بن شرف المجموع شرح المهذب (٣: ٢٦٤) المكتبة العالمية - القاهرة تحقيق وتعليق محمد نجيب المطيعي ، وابن كثير : أبو الفداء إسماعيل تفسير القرآن العظيم (١: ٨) دار إحياء الكتب العربية ، والشوكاني : فتح القدير (١: ١٤) مرجع سابق .

(٤) النووي : المجموع (٣: ٢٦٤) والرازي : التفسير الكبير (١: ١٧٩) مرجعان سابقان.

(٥) الشوكاني : فتح القدير (١: ١٤)

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١: ٧٩) والألوسي : شهاب الدين محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١: ٣٥) مكتبة دار التراث - القاهرة.

٣ ، ٤ - أم الكتاب وأم القرآن

وكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بأم الكتاب ووافقهم بقي بن مخلد^(٢)
قال الحسن وابن سيرين : أم الكتاب اسم اللوح المحفوظ^(٣) وقال الحسن : الآيات المحكمات هن أم
الكتاب^(٤)(٥).

والحجة على الكارهين تسمية الرسول ﷺ لها بذلك ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ (الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني)^(٦) وغير ذلك من الأحاديث
الصحيحة ، قال ابن عبد البر (ولا وجه لما كرهوا الحديث أبي هريرة وما كان مثله)^(٧).
قال البخاري (سميت أم الكتاب لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة)^(٨).
واعترض عليه بان كونها يبدأ بها يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب ، قال ابن حجر :
يتجه ما قال البخاري بالنظر إلى أن ألام مبدأ الولد^(٩) قال النووي (سميت بذلك لأنها مقدمة في
المصحف)^(١٠) وقيل سميت بذلك لرجوع القرآن كله إلى ما تضمنته^(١١) فهي مجمع العلوم والخيرات
كما سمي الدماغ أم الرأس لأنه مجمع الحواس والمنافع ، وقال الحسن بن الفضل : (سميت بذلك لأنها
أمام لجميع القرآن تقرأ في كل ركعة وتقدم على كل سورة كام القرى لأهل الإسلام)^(١٢) .

-
- (١) الألوسي : روح المعاني (٣٥:١) والسيوطي : الإتيان (٧٠:١) مرجعان سابقان.
(٢) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٧٩:١) والعسقلاني : فتح الباري (١٦٥:٨)
والسيوطي : الإتيان (٧٠:١) مراجع سابقة
(٣) إشارة إلى قوله تعالى (يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) الرعد آية : ٣٩.
(٤) إشارة إلى قوله تعالى (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب) آل عمران آية: ٧.
(٥) انظر ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٧٩:١).
(٦) رواه السجستاني أبو داود في سننه مع شرحها عون المعبود (٣٣٠:٤) أبواب الوتر باب فاتحة الكتاب ، والترمذي في
سننه (٢٩٧:٥) كتاب التفسير باب ومن سورة الحجر) مرجعان سابقان.
(٧) ابن عبد البر الاستذكار (١٨٦:٤) مرجع سابق .
(٨) البخاري في صحيحه مع شرحه فتح الباري (١٥٥:٨) وانظر السيوطي : الإتيان (٧٠:١) مرجعان سابقان
(٩) العسقلاني : فتح الباري (١٥٦:٨) وانظر السيوطي : الإتيان (٧٠:١) مرجعان سابقان.
(١٠) النووي : المجموع (٢٦٤:٣) مرجع سابق .
(١١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) مرجع سابق .
(١٢) النووي : المجموع (٢٦٤:٣) سابق

-٤٤-

وقال ابن عبد البر (أم القرآن : بمعنى أصل القرآن وأم الشيء أصله كما قيل أم القرى لمكة (١) .
أوهي أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم (٢) .
قال ابن حجر (قيل سميت أم القرآن لاشتغالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على
الله والتعبد بالأمر والنهي والوعد والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل واشتغالها على
ذكر المبدأ والمعاد والمعاش) (٣) .
وقال ابن جرير (قيل لها ذلك أن العرب تسمي كل أمر جامع أمرا أو مقما لأمر ، إذا كانت له
توابع تتبعه هو لها أمام جامع أما فنقول للجلدة التي تجمع الدماغ أم الرأس ، وتسمى لواء الجيش
ورايته التي يجتمعون تحته) (٤) .

٥ - الصلاة:

لقوله ﷺ : قال الله تعالى (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فإذا قال
(الحمد لله رب العالمين) قال الله حمدني عبدي الحديث (٥)

٦ - السبع المثاني :

ورد بهذا الاسم حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد بن المعلى والسالفين عند ذكر فضائل السورة
(٦) أما السبع فلأنها سبع آيات (٧) .
واختلف العلماء في المعنى الذي سميت لأجله مثاني : فقال جمهورهم : سميت بذلك لأنها تنشئ
بالصلاة فتقرأ في كل ركعة (١) .

(١) ابن عبد البر : الاستذكار (٤: ١٨٦) سابق

(٢) السيوطي : الإتقان (١: ٧٠) سابق

(٣) العسقلاني : فتح الباري (٨: ١٥٦) ونظر : أبو السعود بن محمد العمادي : إرشاد العقل السليم إلى مزايا
الكتاب الكريم (١: ٨) مكتبة الرياض الحديثة - الرياض طبع سنة ١٤٠١ - ١٩٨١ .

(٤) الطبري : جامع البيان (١: ٤٧) .

(٥) تقدم الحديث بتمامه مع تخريجه انظر ص ٧ .

(٦) انظر ص ٤ .

(٧) الطبري : "جامع البيان" (١: ٤٨) والسمرقندي أبو الليث : بحر العلوم (١: ٧٩) مرجعان سابقان .

-٤٥-

وقيل : سميت بذلك لأنها استئنيت لهذه الأمة فلم تنزل على أحد قبلها نخرأ لها^(٢) وقيل : لنكر القصص فيها مرتين^(٣) أو لتكرر نزولها على ما روي أنها نزلت مره بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة أخرى حين حولت القبلة^(٤) أو لأنها يثنى بها على تعالى^(٥) أو لأنها مثنى نصفها ثناء العبد للرب ونصفها عطاء الرب للعبد^(٦).
وأرجح هذه الأقوال الأول لما ورد عن عمر رضي الله عنه قال (السبع المثاني فاتحة الكتاب تنثى في كل ركعة)^(٧) والله اعلم .
٧ - القرآن العظيم:

لحديث أبي سعيد بن المعلى أن النبي ﷺ قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أويته^(٨) .
وسميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله عز وجل بأوصاف كما له وجلاله وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها

(١) النووي : المجموع (٣:٢٦٤) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١:٧٩) وابن الضريس : فضائل القرآن (ص٨١،٧٩) والشوكاني : فتح القدير (١:١٥٠) وابن عبد البر : الاستنكار (٤:١٨٦) مراجع سابقة.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١:٧٩) والرازي : التفسير الكبير (١:١٨١) والخازن : لباب التأويل (١:١١) مراجع سابقة.

(٣) السمرقندي : بحر العلوم (١:٧٩) مرجع سابق

(٤) أبو السعود: إرشاد العقل السليم (١:٨) والبيضاوي : أنوار التنزيل (ص٢) والخازن : لباب التأويل (١:١١) مراجع سابقة.

(٥) الرازي : التفسير الكبير (١:١٨٢) والعسقلاني : فتح الباري (٨:١٥٨) مرجعان سابقان.

(٦) الرازي التفسير الكبير (١:١٨١) .

(٧) وإسناده عن عمر جيد كما قال السيوطي في الإتقان (١:٧١)

(٨) تقدم تخريجه انظر ص ٤.

-٤٦-

ألا بإعانتة تعالى وعلى الابتغال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم وكفاية أحوال الناكثين وعلى بيان عاقبة الجاحدين^(١).

٨ - سورة الحمد والحمد لله والحمد لله رب العالمين:

لأن فيها ذكر الحمد ولما ورد في حديث أبي سعيد بن المعلى المذكور في الاسم السابق فإنه أراد بقوله (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني) سورة الفاتحة ولم يرد به أول آية من الفاتحة كما فهم البعض لأنه لو أراد الآية لم يقل هي السبع المثاني لأن الآية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على أنه أراد بها السورة و (الحمد لله رب العالمين) من أسمائها^(٢).

قال ابن حجر (وللفاتحة أسماء أخرى وسورة الحمد والحمد لله)^(٣).

٩ - الشفاء والشفافية :

لحديث عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب (شفاء من كل داء)^(٤)

أقوال : والشفاء الأعظم فيها هو الشفاء من أمراض القلوب مع ما فيها وفي القرآن من شفاء الأجسام.

١٠ - الرقية:

لحديث أبي سعيد الخدري المتقدم عند الكلام على فضائلها وفيه قوله ﷺ (وما يدريك أنها رقية)^(٥).

١١ - الأساس أو أساس القرآن :

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨٠:١) وانظر السيوطي : الإتقان (٧٠:١) مرجعان سابقان .

(٢) انظر العسقلاني : فتح الباري (١٥٨:٨)

(٣) نفس المرجع السابق (١٥٦:٨)

(٤) رواه ألدarmi في سننه (٤٤٥:٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٠:٢) قال الشوكاني : (بسند رجاله ثقات)

فتح القدير (١٦:١) كذا قال مع إن في إسناده البيهقي محمد بن منده الأصفهاني وهو ضعيف ، انظر المناوي

: محمد عبد الرؤوف : فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤١٩:٤) دار الفكر - بيروت .

(٥) انظر الحديث بتمامه مع تخريجه ص ٥ ، ٦ .

كذا سماها ابن عباس^(١) لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه^(٢) ولأنها مشتملة على أشرف المطالب وذلك هو الأساس^(٣).

شكا رجل إلى الشعبي وجع الخصره فقال : عليك بأساس القرآن فاتحة الكتاب ، سمعت ابن عباس يقول : لكل شيء أساس أساس الكتب القرآن أساس القرآن الفاتحة أساس الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فإذا اشتكيت أو اعتللت فعليك بالفاتحة تشفى^(٤).

١٢ - الوافية :

وهو منقول عن سفيان بن عيينه^(٥) قال العلماء : لأنها لا تنقص فيقرأ بعضها في ركعة وبعضها في أخرى بخلاف غيرها^(٦).

١٣ - الكافية :

لأنها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها^(١) قال ابن كثير : كما جاء في بعض الأحاديث المرسلة (أم القرآن عوض من غيرها وليس من غيرها عوض منها)^(٢) والمراد كفايتها عن غيرها في الصلاة^(٣)

(١) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨:١-١) والنووي : المجموع (٣:٢٢٤) مراجع سابقه

(٢) الألويسي : روح المعاني (٣٨:١) مرجع سابق

(٣) الرازي : التفسير الكبير (١٨٢:١) مرجع سابق

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨٠:١)

(٥) نفس المرجع السابق (٨٠:١) والإتقان (٧٠:١)

(٦) الزمخشري : محمود بن عمر الكشاف عن حقائق التنزيل (١٢٣:١) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وأبو السعود إرشاد العقل السليم (٨:١) والرازي : التفسير الكبير (١٨٦:١) مرجعان سابقان

- ٤٨ -

١٤ - الواقية :

قاله سفيان بن عيينة^(٤)

١٥ - الكنز :

قال الألويسي (لاشتمالها على الجواهر المكنوزة)^(٥)

١٦ - سورة الشكر :

لاشتمالها عليه لأنها تنتهي على الله بالفضل والكرم والإحسان^(٦)

١٧ - سورة الدعاء وسورة السؤال :

لاشتمالها عليه أيضا لأن فيها (اهدنا الصراط المستقيم)^(٧) فهو دعاء وسؤال الله الهداية

١٨ - سورة تعليم المسألة :

لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء على الله قبل الدعاء بالحمد والتمجيد والثناء فيتعلم العبد

أن ينتهي على الله قبل أن يدعوه^(٨)

(١) النووي : المجموع (٢٦٤:٣) وابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨٠:١).

(٢) ابن كثير : تفسير العظيم (٨٠:١) مرجع سابق والمرسل من أنواع الحديث الضعيف عند جمهور المحدثين .

(٣) انظر السيوطي : الإتيان (٧١:١) والخازن : الباب التأويل (١١:١)

(٤) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) والشوكاني : فتح القدير (١٥:١) وذكر اسم الواقية ابن جزي : محمد بن أحمد في التسهيل لعلوم التنزيل (٥٥:١) مطبعة حسان - القاهرة ولم يعزه لسفيان .

(٥) الألويسي : روح المعاني (٣٨:١) وانظر الزمخشري : الكشاف (٢٣:١) وأبو السعود : إرشاد العقل السليم (٩:١).

(٦) أبو السعود (٩:١) والرازي : التفسير الكبير (٣٨:١)

(٧) نفس المرجعين السابقين والسيوطي : الإتيان (٧١:١)

(٨) السيوطي : الإتيان (٧١:١) والالوسي : روح المعاني (٣٨:١)

- ٤٩ -

١٩ - سورة المناجاة :

لأن العبد يناجي ربه بقوله (إياك نعبد وإياك نستعين)^(١) .

٢٠ - سورة التفويض :

لاشتمالها عليه في قوله وإياك نستعين^(٢) .

٢١ - سورة النور :

لظهورها بكثرة استعمالها أو لتتوير القلوب لجلالة قدرها أو لأنها لما اشتملت عليه من المعاني

عبارة عن النور بمعنى القرآن^(٣) .

وقد مر معنا عند ذكر فضائلها قول الملك للنبي ﷺ (أبشر بنو رين أتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك

: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة)^(٤) .

(١) نفس المرجعين السابقين .

(٢) نفس المرجعين السابقين .

(٣) الألوسي : روح المعاني (٣٨:١) وسبقه لذكر الاسم السيوطي الإتيان (٧١:١)

(٤) انظر ص ٧ من هذا البحث .

- ٥٠ -

المبحث الثالث

عدد آياتها

تقدم أن المراد بالسبع المثاني في قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني)^(١) سورة الفاتحة في قول جمهور المفسرين^(٢) وأن المراد بالسبع سبع آيات.

وتقدم ما ذهب إليه ابن عباس في قول له أن المراد بالسبع المثاني السبع الطوال وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد^(٣) وعلى هذا يكون المراد بالسبع السور لا الآيات .

ألا أن اختلافهم في المراد بالسبع المثاني لم يسر ليكون اختلافا على عدد آيات الفاتحة بل يكاد العلماء يجمعون على أن عدد آيات سورة الفاتحة سبع بل ادعى غير واحد منهم الإجماع على ذلك . قال ابن جرير (أنها سبع آيات لا خلاف بين الجميع من القراء والعلماء في ذلك)^(٤) .

وقال الماوردي : (إنها سبع آيات في قول الجميع)^(٥) .

وقال البغوي (إنها سبع آيات باتفاق العلماء)^(٦) .

وقال ابن عبد البر : (أجمعت الأمة على فاتحة الكتاب سبع آيات)^(٧) .

(١) سورة الحجر آية : ٨٧ .

(٢) انظر ص ٤ .

(٣) انظر ص ٤ .

(٤) الطبري : جامع البيان عن تأويل آية القرآن (٤٨:١) مرجع سابق .

(٥) الماوردي : علي بن محمد ، النكت والعيون (٤٦:١) دار الكتب العلمية - بيروت مراجعة وتعليق السيد عبد المقصود .

(٦) البغوي : الحسين بن مسعود معالم التنزيل (١٤:١) بهامش التفسير الخازن دار الفكر - بيروت .

(٧) ابن عبد البر : الاستنكار (٢٠٢:٤) .

إلا أن دعوى الإجماع لا تسلم لهؤلاء الأكابر من أهل العلم وذلك لوجود المخالف ، فقد قال الحسين بن علي الجعفي إن الفاتحة ست آيات وقال عمرو بن عبيد أنها ثمانى آيات.

وهذان القولان وإن كانا شاذين لا يعول عليهما^(١) إلا أن الإجماع لا ينعقد مع وجود المخالف ولهذا كان ابن حجر أكثر حيطة عندما قال (فيه دليل^(٢) على أن الفاتحة سبع آيات ونقلوا فيه الإجماع

لكن جاء عن حسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمانى آيات لانه عدّها - أي البسملة وعد (أنعمت عليهم) وقيل لم يعدّها وعد (إياك نعبد) وهذا أغرب الأقوال^(٣) فأراد باستدراكه أن الإجماع لم يتم.

وهذا ما أشار إليه القرطبي عندما قال (أجمعت الأم على أن فاتحة الكتاب سبع آيات إلا ما روي عن حسين الجعفي أنها ست وإلا ما روي عن عمرو بن عبيد أنه جعل (إياك نعبد) آية وهي على عدة ثمانى آيات^(٤) فاستثنى المذكورين من الإجماع.

ونتيجة لوجود هذا الخلاف قال القاسمي (وإلا كثرون على أن الفاتحة سبع آيات^(٥)

على أن ما ذهب إليه جماهير أهل العلم هو الصحيح المعتمد الذي تؤيده الأدلة الثابتة منها:

(١) انظر ابن عطية المحرر الوجيز (٥٢:١) والقرطبي الجامع لأحكام القرآن (٨١:١) وابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) وابن العربي : أحكام القرآن (٥:١) مراجع سابقه.

(٢) أي في تفسير السبع المثاني بالفاتحة.

(٣) ابن حجر العسقلاني فتح الباري (١٥٩:٨)

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨١:١)

(٥) القاسمي : محمد جمال الدين ، محاسن التأويل (٤:١) دار الفكر بيروت ط ٢ ١٣٩٨ - ١٩٧٨

١ - تفسير النبي ﷺ للسبع المثاني في قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) بأنها الفاتحة^(١) يدل

على (أنها سبع آيات) وهو الفصل في ذلك.

٢ - قوله ﷺ قال الله تعالى (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما

سأل فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله تعالى : حمدي عبدي ، وإذا قال (الرحمن

الرحيم) قال الله تعالى : أتى علي عبدي ، وإذا قال (مالك يوم الدين) قال : مجدي عبدي ،

فإذا قال (إياك نعبد وإياك نستعين) قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل ، فإذا قال (اهتدنا

الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال : هذا

لعبدي ولعبي ما سأل^(٢) فهذا الحديث يدل على أن الفاتحة سبع آيات لأنه إذا كانت الثلاثة

الأولى (الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين) حمدا لله وثناء عليه وتمجيد

له كما جاء في الحديث ، لزم أن يكون مقابلها للعبد ثلاث آيات من آخرها وهي قوله :

(اهتدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

وكانت الوسطى وهي قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) بين العبد ورب^(٣)ه .

فهذا يدل على أن سورة الفاتحة سبع آيات.

ثم أن الجمهور اختلفوا في الكيفية التي صارت بها الفاتحة سبع آيات:

(١) انظر ص ٤ ، ص ٥ .

(٢) انظر تخريج الحديث ص ٧ .

(٣) انظر ابن عبد البر : الاستنكار (٤ : ٢٠٠ ، ٢٠١)

-٥٣-

فمنهم من قال إن البسملة من الفاتحة وهي موفية السبع وجعل قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) آية واحدة.
ومنهم من لم يعد البسملة آية من الفاتحة وعد قوله (صراط الذين أنعمت عليهم) آية مستقلة وقوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) آية أخرى^(١) .
قال أبو جعفر بن جرير (إنها سبع آيات لا خلاف بين الجميع من القراء والعلماء في ذلك وإنما اختلفوا في الآية التي صارت بها سبع آيات ، فقال معظم أهل الكوفة : صارت سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم وروي ذلك عن جماعه من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين .
وقال آخرون : هي سبع آيات وليس منهن بسم الله الرحمن الرحيم ولكن السابعة (أنعمت عليهم) وذلك قول معظم قراء أهل المدينة ومتفهميهم^{(٢)(٣)} .

(١) نفس المرجع السابق (٢٠٢:٤) وابن جزى : التسهيل لعلوم التنزيل (٥٥:١)

(٢) الطبري : محمد بن جرير جامع البيان عن تأويل أي القرآن (٤٨:١) .

(٣) وتوضيحا للمسألة وتتميماً لها أنكر رأي أهل العلم في البسملة وحكم الإتيان بها في الصلاة وقد جمعت أطرافها من مصادر شتى ومزجت بينها بشكل موجز مختصر أرجو أن يكون مفيداً فأقول :

أ - أجمعت آلامه على أن البسملة بعض آية في سورة النمل في قوله تعالى (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) سورة النمل : آية ٣٠) ومن جحد منها حرفاً كفر بالإجماع .

ب - واجمعوا أن البسملة لا تشرع في أول سورة براءة .

ج - ثم اختلفوا هل هي آية مستقلة من أول الفاتحة ومن أول كل سورة أو هي آية مستقلة من أول الفاتحة دون غيرها من السور أو أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وهي مع هذا قرآن نزلت للفصل بين السور وللتبرك بها أو أنها ليست قرآناً مطلقاً والمقصود من ذكرها التبرك فقط وما حكم الإتيان بها عند تلاوة القرآن في الصلاة وفي غيرها .

أولا : ذهب الشافعي أن البسملة آية من الفاتحة وهو قول أصحابه بلا خلاف بينهم كما ذهب إلى أنها آية من كل سورة من سور القرآن الكريم في أولها وهو الصحيح الراجح عند اتباعه ولذا يجب الإتيان بها عند قراءة الفاتحة وغيرها من السور إذا ابتدأ القراءة من أولها فإن لم يأت بها المصلي بطلت صلاته أو التالي يكون ترك مائه وثلاث عشره آية من كتاب الله ، ويستحب الجهر بها للمصلي والقارئ حيث يجهر بالفاتحة والسورة جميعا ويسر بها حيث يسر .

ثانيا : ذهب أبو حنيفة ومالك وداود الظاهري والأوزاعي وأحمد في رواية عنه وهي المنصورة عند أصحابه ورجحها ابن قدامة أن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور إلا في سورة النمل .
إلا أن داود الظاهري وأحمد في رواية أخرى عنه وأبو بكر الرازي الجصاص الحنفي والزيلعي الحنفي قالوا أنها آية من القرآن في كل موضع وقعت فيه وليست هي من السورة وإنما هي آية مفردة غير ملحقة بالسور ورجح هذا القول ابن قدامة .

ومذهب أبي حنيفة أن المصلي يسر بها في الجهر والسر إماما أو منفردا والمأموم لا يأتي عندهم بالقراءة أصلا اكتفاء بقراءة الإمام . وقال مالك : لا يأتي بها المصلي في المكتوبة في فاتحة الكتاب ولا في غيرها من السور سرا ولا جهرا ويجوز أن يقرأ بها في النوافل ومن يعرض القرآن عرضا أي يتلوه حفظا .

ثالثا : ذهب أحمد في رواية عنه إلى أنها آية من الفاتحة دون غيرها من السور وقال إن المصلي يسر بها عند قراءة الفاتحة جهريا كانت الصلاة أو سريه .

وقد استدل كل فريق بأدلة ليس هنا محل بسطها ومن أراد الاستزادة فعليه بالمراجع المذكورة بعد الفقرة التالية .

رابعا : أجمعت آئمة على أنه لا يكفر من أثبتها ولا من نفاها لاختلاف العلماء فيها إذ النزاع فيها من مسائل الاجتهاد بخلاف ما لو نفى حرفا مجمعا عليه فإنه يكفر بالإجماع .

-٥٥-

انظر : الجصاص ، أحكام القرآن (٩:١) وابن عبد البر الاستنكار (٢٠٢:٤) وابن العربي : أحكام القرآن (٥:١)
والنووي : المجموع (٢٦٧:٣) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٦٦:١) مراجع سابقة وابن قدامة : موفق الدين
عبد الله بن أحمد المغني (٣٤٤:١) مكتبة القاهرة - القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠ والمرغيناني : برهان الدين علي بن
أبي بكر الهداية شرح بداية المبتدي (٤٨:١) مصطفى البابي الحلبي وابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم مجموع
الفتاوى (٤١٨:١٣) تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨ جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي. والزيلعي: عبد
الله بن يوسف الحنفي : نصب الراية لأحاديث الهداية (٣٢٧:١) المكتبة الإسلامية ط ٢ ١٣٩٣ - ١٩٧٣.

المبحث الرابع

هل سورة الفاتحة مكية أو مدنية

للعلماء في فاتحة الكتاب أمكية هي أم مدنية أقوال أوجزها فيما يلي :

القول الأول: إنها مكية نزلت بمكة قبل الهجرة وهو قول جمهور أهل العلم^(١) وممن قال به علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وقتادة وأبو العالية رفيع بن مهران الرياح والضحاك بن مزاحم ومقاتل وعطاء بن أبي أرياح ومحمد بن يحيى بن حبان وعلي بن الحسين زين العابدين وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين الملقب بالصادق^(٢) .

واستدل الجمهور لقولهم بما يلي :

أولاً: عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل (أن رسول الله ﷺ قال لخديجة إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً^(٣)) فقالت معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك^(٤) فوالله انك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة ، فانطلقا فقصا عليه فقال : إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هارباً في الأفق فقال : لا تفعل إذا أتاك فائتبت حتى تسمع ما يقول ثم أتني فاخبرني ، فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين^(٥) فهذا يدل أنها نزلت بمكة.

(١) انظر : الواحدي : علي بن أحمد ، أسباب النزول (ص ١٠) مطبعة البايع الحلبى ط ٢ ١٣٨٧-١٩٦٨ ، والسيوطي : الإتيان (١٥:١) والخازن : لباب التأويل (١١:١) والقاسمي محاسن التأويل (٤:١) مراجع سابقة.

(٢) انظر الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله البرهان في علوم القرآن (١:١٩٤) دار التراث - القاهرة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وابن عطية : المحرر الوجيز (١:٦١) والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨١:١) وابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) .

(٣) يعني شيئاً أكرهه أو يراد لي به الضرر .

(٤) أي شيئاً تكرهه أو يلحق بك ضرراً .

(٥) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٠) مرجع سابق والبيهقي : أحمد بن الحسين في دلائل النبوة (٢:١٥٨) دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٥ - ١٩٨٥ تخريج د. عبد المعطي قلجعي واللفظ للبيهقي .

قال السيوطي (هذا مرسل رجاله ثقات)^(١).

ثانيا : عن علي رضي الله عنه قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش^(٢) .

ثالثا : عن رجل من بني سلمه قال : لما أسلم فتيان بني سلمة وأسلم ولد عمرو بن الجموح قالـــــــــــــــــت

امراة عمرو : هل لك أن تسمع من ابنك ما روى عنه^(٣) فقال أخبرني ما سمعت من كلام هذا

الرجل فقرأ عليه (الحمد لله رب العالمين) إلى قوله (الصراط المستقيم.....) فقال ما أحسن هذا

وأجمله ، وكل كلامه مثل هذا فقال يا أبتاه وأحسن من هذا ، وذلك قبل الهجرة^(٤).

رابعا : عن قتاده قال : نزلت فاتحة الكتاب بمكة^(٥) .

خامسا : إن الله سبحانه امتن على رسوله ﷺ في سورة الحجر بإيتائه سورة الفاتحة فقال (ولقد آتيناك

سبعاً من المثاني والقرآن العظيم)^(٦) وسورة الحجر مكية بالإجماع فدل أن سورة الفاتحة متقدمة

عليها بالنزول إذ يبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد.

قال الواحدي (ومما يقطع به على أنها مكية قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

العظيم) يعني الفاتحة وسورة الحجر مكية بلا خلاف ولم يكن الله ليمنن على رسوله بإيتائه فاتحة الكتاب

وهو بمكة ثم ينزلها بالمدينة)^(٧) .

سادسا : إنه لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ إنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة قال

الواحدي (لا يسعنا القول بأن رسول الله قام بمكة بضع عشر سنة بلا فاتحه الكتاب هذا مما لا

تقبله العقول)^(٨).

(١) الإتيان (١ : ٣٣).

(٢) أخرجه عنه الواحدي في أسباب النزول (ص ١٠) والثعلبي في تفسيره كما في الدر المنثور (٢: ١) .

(٣) أي عن النبي ﷺ .

(٤) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله في دلائل النبوة (ص ١١٠) دار عالم الكتب - بيروت.

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣: ١) والشوكاني في فتح القدير (١٤: ١) لأبي بكر بن الأنباري في كتاب

المصاحف ووقع في فتح القدير عباده بدل قتاده.

(٦) سورة الحجر آية : ٨٧.

(٧) أسباب نزول (ص ١١) ونظر السيوطي : الإتيان (١: ١٥).

قال ابن عطية (لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة وما حفظ أنه كان في الإسلام قط صلاة بغير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه السلام) (لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب) وهذا خبر عن الحكم لا عن الابتداء^(٢) أي إذا كانت الصلاة لا تصح بغير الفاتحة فكيف يكون الرسول ﷺ والمسلمون أدوا الصلاة بدونها وهم في مكة.

القول الثاني :

إنها مدنية :

وهذا قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وسودة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير^(٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال (رن)^(٤) إيليس حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة^(٥). قال الهيثمي (هو شبیه المرفوع)^(٦) ومراده أن له حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن قوله (إن إيليس) لا يعلم إلا بتوقيف.

(١) أسباب النزول (ص ١١) .

(٢) المحرر الوجيز (٦١:١) وأخذ عنه القرطبي من غير عزو إليه انظر الجامع لأحكام القرآن (٨٢:١) وانظرو ابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) والثعالبي : الجواهر الحسان (٢٢، ٢١:١).

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (٨٢:١) وابن كثير : تفسير القرآن العظيم (٨:١) وابن عطية المحرر الوجيز (٦١:١) قال ابن حجر العسقلاني (اغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك - أي بكونها مدنية - لأبي هريرة والزهري وعطاء بن يسار) فتح الباري (١٥٩:٨) كذا قال مع صحة الإسناد إلى أبي هريرة ، بكونها مدنية / انظر هامش رقم (٣) بعد قليل ، أظنه عن بعض المتأخرين القرطبي ثم ابن كثير فإنهما ذكرا ذلك عن المذكورين.

(٤) قوله (رن إيليس) أي صاح والرنه الصوت / انظر الفيروزبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط (٢٣١:٤) باب رنن مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ١٣٧١ - ١٩٥٢ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد في المصنف في الأحاديث والآثار (٥٢٢:١٠) الدار السلفية - الهند ، وأبو سعيد بن الأعرابي في معجمه كما في الدر المنثور (٣:١) والطبراني في الأوسط كما في الإتيان (١٦:١) وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١٤:٦) لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي طبع مؤسسة المعارف - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦ . وقال السيوطي : إسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح.

(٦) مجمع الزوائد (٣١٤:٦) مرجع سابق .

وعن مجاهد قال (نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة) ^(١) وفي رواية عنه (الحمد لله رب العالمين)
(أنزلت بالمدينة) ^(٢).

قال الحسين بن الفضل (لكل عالم هفوة وهذه بادره من مجاهد لأنه تفرد بهذا القول والعلماء
على خلافه) ^(٣) كذا قال تفرد مجاهد بهذا القول وقد علمت من واقفه وان كان جماهير أهل العلم على
خلاف هذا القول .

القول الثالث:

إنها مكية ومدنية .

أي أنها نزلت بمكة مرة وبالمدينة أخرى مبالغة في تشريفها وتبنيها على فضلها .
وهذا القول حكاه غير واحد من المفسرين بلفظ : قيل أو قال بعضهم نزلت مرتين ولم أر من عزاه لأحد
من المتقدمين من الصدر الأول ورجح هذا القول النسفي فقال (والأصح أنها مكية مدنية نزلت بمكة حين
نزلت الصلاة فرضت بالمدينة حين حولت القبلة) ^(٤).

وكان القائل بهذا القول أراد أن يجمع بين أدلة القول الأول والثاني

فائدة:

قال السخاوي بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين (فإن قيل فما فائدة نزولها مره ثانيه
قلت : يجوز أن تكون نزلت أول مره على حرف واحد ونزلت الثانية ببقية وجوها نحو ملك ومالك ،
والسراط والصراط) ^(٥).

وقال ابن الحصار (قد يتكرر نزول الآية تنكيها وموعظة) ^(٦).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٢:١٠) وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص٢٢٢) قال السيوطي بسند
صحيح الإتيان (١٦:١) .

(٢) ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٣:١٠).

(٣) الولاحدي : أسباب النزول (ص ١١) وابن حجر : فتح الباري (١٥٩:٨) والإتيان (١٦:١).

(٤) النسفي : أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣:١) دار الفكر - بيروت.

(٥) عن الإتيان (٤٨:١) مرجع سابق .

(٦) عن الإتيان (٤٨:١) مرجع سابق.

-٦٠-

وقال الزركشي (وقد ينزل الشيء مرتين تعظيماً لشأنه وتذكيراً عند حدوث سببه خوف نسيانه وهذا كما قيل في سورة الفاتحة نزلت مرتين مره بمكة وأخري بالمدينة)^(١)
أقول إذا كان ما يقرأ على أكثر من حرف أو يقصد التذكير به خوف النسيان أو الوعظ به نزل مرتين فهذا يقتضي أن يكون معظم القرآن أو كله نزل مرتين أو أكثر وهذا لم يقل به أحد .

القول الرابع :

إن نصف الفاتحة نزل بمكة ونصفها الآخر بالمدينة حكاه أبو الليث السمرقندي في تفسيره^(٢).
قال ابن كثير (وهو غريب جداً)^(٣) وقال الألوسي (لا يخفى ضعفه)^(٤).
والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول وهو أن فاتحة الكتاب مكية لما تقدم ذكره من الإله والله أعلم .

(١) البرهان في علوم القرآن (٢٩:١) مرجع سابق .

(٢) انظر بحر العلوم (٧٨:١) مرجع سابق .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٨:١) مرجع سابق .

(٤) روح المعاني (٣٣:١) مرجع سابق .

الخاتمة

وأعرض فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث :

أولاً: جمعت سورة الفاتحة معاني القرآن كله بشكل عام فكانها نسخة مختصرة منه وهي كمقدمه الكتاب التي تذكر ملخصه . وتشير إلى أبوابه وفصوله وتنبه على مرامييه وأهدافه وتبين موضوعاته التي سيقوم بشرحها وتفصيلها بعد ذلك .

ثانياً : تعتبر سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن الكريم اختص الله بها هذه الآله من بين سائر الأمم ذخراً لها وتشريفاً لقرنها وفرض على المسلم قراءتها كل يوم ليتذكر الأهداف العامة من بعثة سيدنا محمد ﷺ من التوحيد وعبادة الله وتفويض الأمر إليه بالاستعانة به والاستقامة على المنهج الصحيح والحر من السير في طريق المغضوب عليهم أو اقتفاء أثر الضالين من اليهود والنصارى.

ثالثاً : ورد في فضل سورة الفاتحة من الأحاديث الثابتة ما يشير إلى تلك المنزلة الرفيعة التي خصت بها من بين سائر سور القرآن العظيم مما يزيد المسلم تعلقاً بها وحُباً لها والاستشفاء بها من أمراض القلوب وهو المقصود الأعظم ثم من أمراض الجسد بأمر الله وإنه إضافة لتعلقه بكتاب الله وحبه له.

رابعاً : لسورة الفاتحة : أسماء كثيرة وهي تدل بمعانيها وكثرتها على شرف تلك السورة وسمو مرتبتها حتى بلغت تلك الأسماء نيفا وعشرين اسماً . وكثرة الأسماء الحسنه تدل على شرف المسمى كما قرره أهل العلم الأفاضل .

خامساً : الجماهير الساحقة من أهل العلم على أن سورة الفاتحة سبع آيات حتى نقل غير واحد منهم الإجماع على ذلك خلافاً لمن زعم أنها ست آيات أو ثمان آيات واعتبر بعض أهل العلم هذين القولين شاذين لا يعول عليهما .

سادساً :الراجح من أقوال العلماء أن سورة الفاتحة سورة مكية وهو قول جمهور أهل العلم وأكثرهم وقال بعض أهل العلم إنها مدنية وقال آخرون منهم أنها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ونزلت بالمدينة حين حولت القبلة وأغرب بعضهم فقال إن نصفها نزل بمكة ونصفها الآخر نزل بالمدينة.

والله أعلم

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

- ٦٢ -

مراجع البحث

١. ابن الأثير : مجد الدين المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ تحقيق محمود محمد الطناحي .
٢. الألويسي شهاب الدين محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - مكتبة دار التراث - القاهرة.
٣. البخاري : محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري بشرحه فتح الباري ، المطبعة السلفية - القاهرة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
٤. البغوي : الحسين بن مسعود معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن - دار الفكر - بيروت .
٥. البيضاوي : عبد الله بن عمر ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل دار الفكر - بيروت .
٦. البيهقي : أحمد بن الحسين ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، تخريج وتعليق د. عبد المعطي قلنجي .
٧. البيهقي : أحمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، دار المعرفة - بيروت .
٨. البيهقي : أحمد بن الحسين ، شعب الإيمان دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ، ١٤١٠ - ١٩٩٠ تحقيق : محمد السعيد زغلول.
٩. الترمذي : محمد بن عيسى سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر . دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٠. ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ، مجموع الفتاوى - تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨ ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي .
١١. الثعالبي عبد الرحمن بن محمد ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
١٢. ابن جزى : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، مؤسسة ألا علمي للمطبوعات - بيروت.
١٣. ابن جزى محمد بن أحمد ، التسهيل لعلوم التنزيل ، مطبعة حسان ، القاهرة ، تحقيق محمد اليونسي وإبراهيم عطوه .
١٤. الجصاص : أحمد بن علي الرازي ، أحكام القرآن دار الفكر - بيروت .
١٥. الجوهري : حماد بن إسماعيل : الصحاح ، لم تذكر الطبعة ولا سنة الطبع.

-٦٣-

- ١٦.الحاكم : محمد بن عبد الله النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین دار المعرفة - بیروت .
- ١٧.الخازن علي بن محمد ، لباب التأویل فی معانی التنزیل ، دار المعرفة - بیروت .
- ١٨.ألد ارمي : عبد الله بن عبد الرحمن سنن ألد ارمي ، دار إحياء السنة النبوية .
- ١٩.الرازي : فخر الدين محمد بن عمر ، التفسير الكبير ، دار الفكر - بیروت ١٤٠٣ - ١٩٨١ .
- ٢٠.الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، دار التراث - القاهرة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- ٢١.الزمخشري : محمود بن عمر ، الكشف عن حقائق التنزيل ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ٢٢.الزيلعي : عبد الله بن يوسف ، نصب الراية لأحاديث الهداية ، المكتبة الإسلامية ط ٢ ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .
- ٢٣.السجستاني : أبو داود سليمان بن الأشعث سنن أبي داود ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ط ٢ ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
- ٢٤.أبو السعود : ابن محمد العمادي ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ١٤٠١ - ١٩٨١ .
- ٢٥.السمرقندي : أبو الليث محمد بن أحمد (ت ٣٧٥) بحر العلوم - دار الكتب العلمية ط ١ ١٤١٣ - ١٩٩٣ . تحقيق علي محمد ، عادل أحمد ، د. زكريا عبد المجيد.
- ٢٦.السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الدر المنثور - دار المعرفة - بیروت .
- ٢٧.السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الجامع الصغير بشرحه فيض القدير ، دار الفكو - بیروت .
- ٢٨.الشوكاني : محمد بن علي فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار الفكر - بیروت .
- ٢٩.الشيباني : أحمد بن حنبل ، المسند ، طبع المكتب الإسلامي .
- ٣٠.ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد ، المصنف في الأحاديث والآثار ، الدار السلفية - الهند.
- ٣١.ابن الضريس : محمد بن أيوب (ت ٢٩٤) ، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة ، دار الفكر - دمشق ط ١ ١٤٠٨ - ١٩٨٧ . تحقيق : غزوة بدير .

-٦٤-

٣٢. الطبري : محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ط ٣ . ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
٣٣. ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار ، دار الوعي - القاهرة ط ١ ، ١٤١٣ - ١٩٩٣ .
٣٤. أبو عبيد : القاسم بن سلام ، فضائل القرآن ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ، ١٤١١ - ١٩٩١ . تحقيق وتعليق وهي سليمان غاوجي .
٣٥. ابن العربي: محمد بن عبد الله أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ مراجعة وتعليق محمد عبد القادر عطا .
٣٦. العسقلاني : ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، المطبعة السلفية ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
٣٧. ابن عطية : عبد الحق بن غالب الأنلسي ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣ - ١٩٩٣ .
٣٨. العظيم آبادي : محمد شمس الحق ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، المكتبة السلفية - المدينة المنورة ط ٢ ١٣٨٨ - ١٩٦٨ .
٣٩. الفيروزبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط ٢ ، ١٣٧١ - ١٩٥٢ .
٤٠. القاسمي : محمد جمال الدين ، محاسن التأويل - دار الفكر - بيروت ط ٢ ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
٤١. ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد ، المغني مكتبة القاهرة - ١٣٩٠ - ١٩٧٠ .
٤٢. القرطبي : محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ١٤٠٨ - ١٩٨٨ .
٤٣. ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، دار إحياء الكتب العربية .
٤٤. ابن ماجة : محمد بن يزيد ، سنن ابن ماجة ، تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
٤٥. مالك بن انس ، الموطأ دار إحياء الكتب العربية ، تصحيح وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي .
٤٦. الماوردي : علي بن محمد ، النكت والعيون - دار الكتب العلمية - بيروت - مراجعة وتعليق السيد بن عبد المقصود .
٤٧. المناوي : محمد عبد الرؤوف ، فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، دار الفكر - بيروت .
٤٨. النسائي : أحمد بن شعيب ، سنن النسائي ، دار أحياء التراث العربي - بيروت .
٤٩. النسائي : أحمد بن شعيب ، السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ١٤١١ - ١٩٩١ .

-٦٥-

- ٥٠.النسفي : أحمد بن محمود : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، دار الفكر - بيروت .
- ٥١.النووي : يحيى بن شرف ، شرح النووي على مسلم المطبعة المصرية.
- ٥٢.النووي : يحيى بن شرف ، المجموع شرح المذهب المكتبة العالمية - القاهرة تحقيق وتعليق محمد نجيب المطيعي .
- ٥٣.النيسابوري : مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، دار الفكر - بيروت ١٤٠٣ - ١٩٨٣. تحقيق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٥٤.الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، مؤسسة المعارف - بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- ٥٥.الواحدي : علي بن أحمد ، مطبعة البابي الحلبي ط٢ ١٣٨٧ - ١٩٦٨.